

تاريخ النشر: 2025/06/01

تاريخ القبول: 2025/05/01

تاریخ الاستلام: 2025/02/15



منهج التّوظيف البلاغيّ للسّيوطيّ من خلال كتابه الإتقان

~~علی زواری احمد~~

zouari-ahmed-ali@univ-eloued.dz

كلية العلوم الإسلامية، جامعة الوادي / الجزائر

The method of rhetorical employment of Al-Suyuti through his book Al-Itqan

 Ali Zouari Ahmed

zouari-ahmed-ali@univ-eloued.dz

Faculty of Islamic Sciences, University of El

Oued /Algeria

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة بالجانب البلاغيّ في كتاب الإتقان في علوم القرآن للسّيوطيّ قصد إبراز مدى أهميّة وقدر المباحث البلاغيّة الواردة في الإتقان وعلاقتها بعلوم القرآن وفق المنهجية التي اختارها المؤلّف في عرضه لها ضمن أنواع العلوم التي شكّلت مادّة الكتاب، وقد قمنا بقراءة بلاغيّة أوليّة في كتاب الإتقان؛ ثمّ بعدها درسنا المباحث البلاغيّة الواردة في الإتقان؛ والتي وجدنا بعض الأنواع تضمّنت المباحث البلاغيّة وبعضها خصّصت للمباحث البلاغيّة، ما يعطي تصوّراً عن علاقة البلاغة بعلوم القرآن وقدر المباحث البلاغيّة المبثوثة في طيّات الكتاب.

الكلمات المفتاحيّة: المباحث؛ البلاغيّة؛ الإتقان؛ السّيوطي؛ علوم القرآن.

ABSTRACT:

This study is concerned with the rhetorical aspect in the book of perfection in the sciences of the Qur'an by Al-Suyuti in order to highlight the importance and value of rhetorical investigations contained in the mastery and their relationship to the sciences of the Qur'an according to the methodology chosen by the author in his presentation of them within the types of sciences that formed the material of the book, and we have read the initial rhetorical in the book of mastery, and then we studied the rhetorical investigations contained in the mastery, which we found some types included rhetorical investigations and some of them were devoted to rhetorical investigations, which gives a perception of the relationship of rhetoric with the sciences of the Qur'an He appreciated the rhetorical investigations broadcast in the folds of the book.

Keywords: detectives, rhetoric, mastery, al-Suyuti, Qur'anic sciences.

1. مقدمة:

يعلم كلّ دارس للعلوم الشرعيّة - وإن تنوّعت تخصّصاتها - أنّها علوم متداخلة ومتقاربة ويكمل بعضها بعضاً في خدمة الوحيين الكتاب والسنة، وتكاد علوم اللّغة العربيّة أن تكون لوحدها هي الخيط الرّابط والواصل بينها جمعا كون اللّغة العربيّة هي اللّسان النّاطق الذي اختاره الله لوحيه الكريم.

ولا غرو أن تجد في شتّى ميادين العلوم الشرعيّة أنّ اللّغة حاضرة لا يمكن الاستغناء عنها، وخاصّة لما يتعلّق الأمر بالدلالات والمفاهيم، أو بالمصطلحات والحدود، أو بالألفاظ والتراكيب... كونها الآلة أو الوسيلة التي من خلالها يحدّد المتكلّم أو المؤلّف ما يريد تبليغه.

فاللّغة لا يستغني عنها لا الأصوليّ ولا الفقيه ولا المحدث ولا القارئ ولا المفسّر ولا الشّارح،... لأنّها وسيلتهم جميعاً في التّعامل مع نصوص الوحي، لذلك تنبّه العلماء ومن وقت مبكّر في جعل اللّغة من ضمن مباحث مصنّفاتهم في مختلف العلوم الشرعيّة، فتجدها مفردة من ضمن المباحث أو مدرجة مع بعض المباحث حسب علاقتها بالعلم الشرعيّ الذي تضمّنها.

ومن أبرز العلوم الشرعيّة التي تضمّنت اللّغة في العديد من مباحثها هي علوم القرآن، هذا الميدان الذي جمع أنواعاً كثيرة من العلوم المختلفة - في مصنّف واحد - لها علاقة ببعضها البعض تهدف جميعاً لخدمة القرآن الكريم وفق قواعد علميّة منضبطة، ومن تلك القواعد الضّابطة نجد القواعد البلاغيّة التي كان لها حظ وافر في مصنّفات علوم القرآن.

ولذا اخترنا مصنّفاً من تلك المصنّفات - وهو الاتقان في علوم القرآن - ليكون محلاً لدراستنا لنرى منهجيّة صاحبه في التّعامل مع المباحث البلاغيّة ضمن الأنواع التي عرضها ورثها في مصنّفه، وقد جعلناها تحت عنوان: "منهج التّوظيف البلاغيّ للسيّوطيّ من خلال كتابه الإتقان".

إشكاليّة البحث: تظهر إشكاليّة البحث في إبراز مدى أهميّة وقدر المباحث البلاغيّة الواردة في الاتقان وعلاقتها بعلوم القرآن وفق المنهج الذي اختاره السيّوطيّ في عرضه لها ضمن أنواع العلوم التي شكّلت مادّة الكتاب.

منهج البحث: المنهج الملائم لهذه الدّراسة هو المنهج الوصفيّ التحليليّ مستعينين في ذلك بآلة الاستقراء لجمع المادّة محلّ الدّراسة من خلال الكتاب.

2. نبذة عن السيّوطيّ وكتابه الإتقان

1.2 التعريف بالإمام السيّوطيّ (المتوفّى: 911هـ):

هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمّد بن سابق الدّين الخضيريّ السّيوّطيّ، المسّميّ بجلال الدّين، والمكّنيّ بأبي الفضل، وقد ولد سنة (849هـ) وتوفّي سنة (911هـ)، وهو إمام لغويّ أديب، وفقهه وحافظ مجيد، وموسوعيّ المعرفة ومؤرّخ، أتقن علوم الحديث وبرز في التّفسير وعلوم القرآن، أشعريّ المعتقد وشافعيّ المذهب، بلغت تصانيفه نحو ستمائة مصنف، منها الكتاب الكبير، والرّسالة الصّغيرة. الإتقان في علوم القرآن، والأشباه والنظائر في العربيّة، والأشباه والنظائر في فروع الشّافعيّة، والحاوي للفتاوى، المزهريّ في اللّغة، والاقتراح في أصول النّحو وجدله، وبغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة، وحسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة.. وغيرها.

نشأ السّيوّطيّ في القاهرة يتيماً، فقد مات والده وعمره خمس سنوات، ولمّا بلغ أربعين سنة اعتزل النّاس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النّيل، منزويّاً عن أصحابه جميعاً، كأنّه لا يعرف أحداً منهم، فألّف أكثر كتبه. وكان الأغنياء والأمرء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردّها. وطلبه السّلطان مراراً فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردّها. وبقي على ذلك إلى أن توفّي، وقد كان يلقّب بإبن الكتب؛ لأنّ أباه طلب من أمّه أن تأتيه بكتاب، ففاجأها المخاض، فولدته وهي بين الكتب (الزّركليّ، 2002م؛ السّخاويّ، د.س.).

ولهذا فكتاب "الإتقان في علوم القرآن" يعدّ واحداً من أهمّ المراجع التي يُرجع إليها في فهم القرآن الكريم، فصاحبه جمع فيه ما يمكن لمثله جمعه من أنواع علوم القرآن، وفي ذلك نقل أقوال من سبقه من العلماء في الأبواب الخاصّة بكلّ نوع، ويذكر الكتب المصنّفة في الباب، ويورد آراء العلماء وأقوالهم في موطنها المناسب، فتميّز الكتاب بالشّمول والاستيعاب والموسوعيّة، حيث اعتنى الإمام السيّوطيّ بتنقيحه وتهذيبه ثمّ جعله مقدّمة لتفسيره الذي كتبه وهو "مجمع البحرين ومطلع البدرين" (النّهان، 2005م). فيقول: "وقد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج إليه من التّفاسير المنقولة والأقوال المقولة والاستنباطات والإشارات والأعاريب واللّغات ونكت البلاغة ومحاسن البدائع وغير ذلك، بحيث لا يحتاج معه إلى غيره أصلاً وسمّيته بـ "مجمع البحرين ومطلع البدرين" وهو الذي جعلت هذا الكتاب (أي الاتقان) مقدّمة له" (السّيوّطيّ، 1974م).

وعلى ما ذكرنا فإنّه يمكن القول أنّ الإتقان هو خلاصة لجهود مضيئة: أوّلها كتاب شيخه الكافيّجّيّ "التّيسير في قواعد علم التّفسير"، الذي استفاد من ترتيبه ومضمونه وجملته من مباحثه، وثانيها كتاب "مواقع العلوم من مواقع النّجوم" للبلقينيّ الذي تأثر به السيّوطيّ من حيث التّرتيب والتّبويب والتّقسيم وطريقة العرض، وثالثها كتاب "البرهان في علوم القرآن" للزركشيّ الذي جعله السيّوطيّ عمدته فنقّحه وهذّبه وأضاف إليه وزاد عليه وفرّع منه مستفيداً من منهجه في التّأليف، ورابعها قريحة السيّوطيّ الجامعة والموسوعيّة التي مكّنته من استيعاب كلّ الأنواع المتعلّقة بهذا الفنّ الكبير.

ولذا يُعدُّ كتاب "الإتقان في علوم القرآن" أضخم موسوعة ألّفت في هذا المجال، ما رشّحه أن يكون عمدة الباحثين والكتّاب في هذا الفن؛ لأنّه قد جمع ما سبقه من الكتب المؤلفة في علوم القرآن. حيث ذكر فيه ثمانين نوعاً من أنواع علوم القرآن على سبيل الإجمال والإدماج، ثمّ قال بعد أن سردها نوعاً نوعاً ولو نوعت باعتبار ما أدمجته فيها لزادت على الثلاثمائة (الزرقاني، د.س).

ولعلّ ممّا زاد في شهرة الإتقان وتداوله بين الباحثين في الوقت الحديث هو تأخر طباعة البرهان بعد طباعة الإتقان بقرن وستة أعوام، بل إنّ الإتقان هو من عرّف ودلّ على البرهان كما ذكر محقق البرهان في مقدّمته عليه، وفي دراستنا سوف نعتد على النسخة التي نشرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب والتي طبعها عام 1394هـ/ 1974م من تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم.

2.2 التعريف بكتاب الإتقان في علوم القرآن

السيوطي من سعة اطلاعه وكثرة تأليفاته في اللغة والعلوم الشرعيّة دفعه ذلك للعزم على سدّ ثغرة رآها في مجال علوم القرآن، وقد تعجّب من طلبة العلم المتقدّمين والمتأخّرين أنّهم لم يصنّفوا مؤلفاً يجمع شتات أنواع علوم القرآن في مصنّف جامع كما فعلوا مع علوم الحديث، وهو في ثنايا تحقيق عزمه الذي عزمه اطّلع على كتاب "التيسير في قواعد علم التفسير" لشيخه مخي الدين الكافيجي، وكتاب جلال الدين البلقينيّ المسمّى "مواقع العلوم من مواقع النجوم" فقد استفاد منها السيوطي وأعجب بهما، وخاصّة الأخير منهما حيث دفعه ذلك لتأليف كتابه "التحبير في علوم التفسير" وهو في سنّ الثالثة والعشرين، وقد ضمّنه ما ذكر البلقينيّ من الأنواع مع زيادة مثلها وأضاف إليه فوائد سمحت قريحته بنقلها، وبعدها بقي عزمه يرمق إلى تأليف كتاب آخر أوسع من التحبير، وقد تقوى ذلك الأمل عنده لما وقع بين يديه كتاب "البرهان في علوم القرآن" للإمام الزركشي؛ فشجذ عزمه على تصنيف كتابه "الإتقان في علوم القرآن" وهو في التاسعة والعشرين من عمره (السيوطي، 1974م).

3. قراءة بلاغيّة أوليّة في كتاب الإتقان

السيوطي في الإتقان جمع أهمّ ما يتعلّق بمباحث علوم القرآن من فنون وعلوم مختلفة، ومنها علوم البلاغة التي كانت حاضرة وظاهرة في كلّ الكتاب، وقد نوّه بنفسه عن العلاقة القائمة بين علوم البلاغة وعلوم القرآن في ثنايا عرض لأنواعه.

فالإتقان كتاب - لا يختلف فيه اثنان أنّه - من المراجع الأساسيّة في مجال علوم القرآن، حيث يعتبر مرجعاً مهمّاً للباحثين والدّارسين في هذا المجال، فهو يساهم في فهم أعمق للقرآن الكريم ومعانيه، ويساعد على تحليل النّصّ القرآنيّ بشكل دقيق وعميق، وقد أجاد فيه صاحبه أيّما إجادة فنقل وأضاف وفصّل وشرح ما يجعل القارئ والدّارس يحسن التعامل مع النّصّ القرآنيّ بكلّ ثقة وانضباط.

ولذا ما غابت علوم البلاغة عن الإمام السيوطي في ثنايا حديثه عن مباحث علوم القرآن - وهو أحد علماء اللغة الضّليّعين فيها والمطلّعين على أسرارها وعلاقتها بالقرآن الكريم وعلومه - فنجدّه في حديثه

عن النّوع الخامس والسّتين، المسمّى بـ: "في العلوم المستنبطة من القرآن" وبعد حديثه عن بعض العلوم المستنبطة من القرآن، كعلم النّحو، والأصول، ومعاني الخطاب، والحلال والحرام، والقصص، والحكم والأمثال، وأصول التّعبير، وعلم المواهب، والتّفكير في آيات الله، جاء للحديث عن البلاغة، فقال: "ونظر الكتّاب والشّعراء إلى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النّظم وحسن السيّاق والمبادئ والمقاطع والمخالص والتّلوين في الخطاب والإطناب والإيجاز، وغير ذلك فاستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع" (السيّوطي، 1974م).

كما نجده في حديثه عن النّوع الثّامن والسّبعين، من مباحث علوم القرآن، والذي وسمه بـ: "في معرفة شروط المفسّر وآدابه"، حيث نجده جعل علوم البلاغة الثّلاثة في ثلاثة شروط متتالية، فقال: "الخامس والسادس والسّابع: المعاني والبيان والبديع؛ لأنّه يُعرّف بالأوّل خواصّ تراكيب الكلام، من جهة إفادتها المعنى، وبالثّاني خواصّها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدّلالة وخفائها، وبالثّالث وجوه تحسين الكلام، وهذه العلوم الثّلاثة هي علوم البلاغة، وهي من أعظم أركان المفسّر؛ لأنّه لا بدّ له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز، وإنّما يدرك هذه العلوم" (السيّوطي، 1974م). أي الإعجاز.

فالسيّوطيّ في الإتقان يكاد يكون منهجه نفس المنهج الذي سلكه صاحب البرهان، حيث يوظّف علوم البلاغة بمباحثها المختلفة في مسائل علوم القرآن بحسب ما تقتضيه تلك المسائل، فيشرح مفاهيم البلاغة ويذكر مصطلحاتها، ويعطي الأقوال ويضرب النّماذج من القرآن الكريم؛ استدلالاً واستنباطاً وتبييناً لها رغم تنوّعها وكثرتها في طيّات المصنّف، وفي هذه القراءة الأوّليّة المجملّة نذكر أهمّ ما ذكر فيه من أنواع وعلاقتها بالمباحث البلاغيّة، ونوجزها كالآتي:

1.3 أنواع لا علاقة لها بالبلاغة:

هناك أنواع من مادّة كتاب الإتقان لا علاقة لها بالبلاغة، وإنّ ذكر فيها شيء من البلاغة فهو غير مقصود وإنّما ذكر عرضاً في توضيح آية أو تنبيه على فائدة أو ما مائل ذلك، ومن الأنواع التي يظهر من مسمّيّاتها عدم ارتباطها بالبلاغة؛ المكّي والمدنيّ. الحضريّ والسّفريّ. النّهاريّ والليّليّ. الصّيفيّ والشتائيّ. الفراشيّ والنّوميّ. أسباب التّزول. أوّل ما نزل. آخر ما نزل. ما عُرف وقت نزوله. ما أنزل فيه ولم ينزل على أحد من الأنبياء. ما أنزل منه على الأنبياء. ما تكرر نزوله. ما نزل مفرّقاً. ما نزل جمعاً. كيفية إنزاله. المتواتر. الأحاد. الشّاذ. قراءات النّبي صلّى الله عليه وسلّم، الرّواة والحفاظ. كيفية التّحمّل. العالي والتّازل. المسلسل وهذه متعلّقة بالسّنن. الابتداء. الوقف. الإماله. المدّ. تخفيف الهمزة. الإدغام. الإخفاء. الإقلاب. مخارج الحروف وهذه متعلّقة بالأداء.

2.3 أنواع تضمّنت المباحث البلاغيّة:

فهناك أنواع من أنواع علوم الإتقان يرى الدّارس أنّها تضمّنت بعض المباحث البلاغيّة، وإن لم يدلّ مسماها على ذلك، وهي تختلف من حيث التناول بحسب أهميّة وعلاقة المبحث البلاغيّ بالنوع، فتارة تراها معروضة مختصرة وأخرى تراها مفصّلة، وهكذا حسب ما يقتضيه المقام، ومن تلك الأنواع التي تضمّنت المباحث البلاغيّة نذكر: في آداب تلاوته وتاليه، في قواعد مهمّة يحتاج المفسّر إلى معرفتها. في المحكم والمتشابه. في فواصل الآي. في فواتح السّور. في الآيات المشتبهات. في إعجاز القرآن. في العلوم المستنبطة من القرآن. في أمثال القرآن. في أقسام القرآن. في مفردات القرآن. في معرفة شروط المفسّر وآدابه.. الخ.

3.3 أنواع تضمّنت المباحث البلاغيّة:

هناك ثمانية أنواع خصّصها السيوطي للمباحث البلاغيّة، وتكاد تكون متتالية، هي: النّوع الرّابع والأربعون: في مقدّمه ومؤخّره، النّوع الثّاني والخمسون: في حقيقته ومجازه، النّوع الثّالث والخمسون: في تشبيهه واستعاراته، النّوع الرّابع والخمسون: في كنيائته وتعريضه، النّوع الخامس والخمسون: في الحصر والاختصاص، النّوع السّادس والخمسون: في الإيجاز والإطناب، النّوع السّابع والخمسون: في الخبر والإنشاء، النّوع الثّامن والخمسون: في بدائع القرآن.

فملخص القول أنّ الإتقان حوى الكثير من المباحث البلاغيّة، والتي منها: التّقديم والتّأخير، الحقيقة والمجاز، الكناية والتّعريض، الإرداف، الاقتباس، الاستفهام، النّفي، النّداء، القسم، الأسلوب الحكيم، القول بالموجب على رأي ابن أبي الإصبع المصريّ، التّشبيه والاستعارة، الحصر والاختصاص، الإيجاز والإطناب، الخبر والإنشاء، الحذف، التّوكيد، التّكرار (أو التّكرير)، السّجع، التّصدير، التّوشيح، التّتميم، التّذييل، التّشريع، الإيغال، الالتزام، حسن الابتداء، براعة الاستهلال، السّبر والتّقسيم، وفي نوع بدائع القرآن ذكر الكثير من فنون البديع: كالإيهام والتّورية والالتفات والاطراد والانسجام، وغيرها الكثير. ومع كلّ ذلك لم يغفل عن الأغراض البلاغيّة في الكتاب فقد كانت حاضرة لأهمّيّتها.

4. دراسة المباحث البلاغيّة الواردة في الإتقان

1.4 المباحث البلاغيّة المدرجة في أنواع علوم الإتقان

إليك بعض ما تعرّض له السيوطي من المباحث البلاغيّة في مسائل علوم القرآن، والتي أدرجها ضمن بعض الأنواع حسب علاقتها بها والحاجة إليها:

ففي النّوع السّادس عشر: "في كيفية إنزاله"، عند حديثه عن وجوه اختلاف الأقوال في نزول القرآن على سبعة أحرف، ذكر من الأقوال التّقديم والتّأخير، ومثّل له من غير تفصيل فيه (السيوطي، 1974م). كما أنّه ذكر من الأقوال: "وقيل: المراد بها الحذف والصّلة والتّقديم والتّأخير

والاستعارة والتكرار والكناية والحقيقة والمجاز ... حكاها عن أهل اللغة وهذا هو القول الثالث عشر" (السيوطي، 1974م).

كما أشار في النوع الثامن والعشرين: "في معرفة الوقف والابتداء" إلى مراعاة المعنى في الوقف والابتداء كحال الاستفهام والنفي (السيوطي، 1974م). وقد مثل لذلك وشرح وبين حقيقة انتهاء المعنى والابتداء به.

وفي النوع الخامس والثلاثين: "في آداب تلاوته وتاليه" خصّص فصلاً منه للاقتباس من القرآن الكريم (السيوطي، 1974م). وهو قرين التضمن في الشعر والنثر، وقد بين ذلك، وهذا الفن من مباحث علم البديع، فقد عرّفه وبين اختلاف الفقهاء في حكمه الشرعيّ، أي على جوازه من عدمه لتعلّقه بالمعنى القرآنيّ، ثمّ مثل له وذكر الآثار الواردة في وقوعه عند السلف، وقد أشار لأقسامه ممّا جاء في شرح بديعية ابن حجة: الاقتباس ثلاثة أقسام: مقبول، ومباح، ومردود. وقال: "وهذا التقسيم حسن جداً وبه أقول".

وفي النوع الأربعين: "في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسّر" (السيوطي، 1974م). لما تكلم عن معاني الأدوات الواقعة في القرآن كان نصيب منها للحديث عن بعض أدوات الاستفهام، كالهزمة وهل، وبعض أدوات النفي وغيرها، وقد أشار في العديد من الأدوات إلى معانيها الحقيقيّة ومعانيها المجازيّة (بمعنى العدول أو الانحراف أو الانزياح)، مع أنّ كلّ ذلك ورد في بيان معانيها وليس الحديث عنها بلاغيّاً كما هو الحال في مباحث الإنشاء من علم المعاني. فمثلاً عند حديثه عن "إذا" الشرطية، يقول: "وقد تخرج عن الشرطية، نحو: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ الشورى: 37، ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ الشورى: 39، فإذا في الآيتين ظرف لخبر المبتدأ بعدها، ولو كانت شرطية والجملة الاسميّة جواب لاقتربت بالفاء" (السيوطي، 1974م)..

وأما في النوع الحادي والأربعين: "في معرفة إعرابه" عند حديثه عن إطلاق لفظ الزائد عن الحروف وغيرها في كتاب الله تعالى من حيث الاصطلاح اللّغويّ، كما هو معلوم بمسعى "الحروف الزائدة" وغيرها، حيث ربط ذلك بالمعنى وهو من مقتضيات البلاغة وليس مجرد زائد له معنى في الإعراب، لذا بين الحاجة إلى معرفة معاني الزوائد في النصّ القرآنيّ، فقال: "وأقول: بل الحاجة إليه كالحاجة إليه سواء بالنظر إلى مقتضى الفصاحة والبلاغة، وأنّه لو ترك كان الكلام دونه مع إفادته أصل المعنى المقصود أبتّر خالياً عن الرّونق البليغيّ لا شبهة في ذلك، ومثل هذا يستشهد عليه بالإسناد البيانيّ الذي خالط كلام الفصحاء وعرف مواقع استعمالها وذاق حلاوة ألفاظهم، وأما التّحوي الجافي فعن ذلك بمنقطع الثّرى" (السيوطي، 1974م). وهو يشير هنا إلى أهميّة الجانب البيانيّ في إدراك أسرار معاني الزوائد في القرآن الكريم؛ لأنّها تضيف الدلالات وتشير إلى معاني عميقة في تركيب النصّ لا تعرف بمجرد معرفة حالتها أو معناها الإعرابيّ.

وفي النوع الثاني والأربعين: "في قواعد مهمّة يحتاج المفسّر إلى معرفتها" تكلم عن قاعدة في السؤال والجواب، وهي تتعلّق بفنّ بديعيّ يسمّى "الأسلوب الحكيم"، وهذا الفنّ يتعلّق بأسلوب قرآنيّ مهمّ وهو أسئلة القرآن الكريم الظاهرة والمقدّرة، وما يقتضي منها الجواب وما لا يقتضيه، حيث يخيّب أفق ظنّ القارئ أو المتلقي بما لا يتوقّعه لينبّه على الأولى به، قال فيه السيوطي: "الأصل في الجواب أن يكون مطابقاً للسؤال إذا كان السؤال متوجّهاً، وقد يعدل في الجواب عمّا يقتضيه السؤال تنبيهاً على أنّه كان من حقّ السؤال أن يكون كذلك، ويسمّيه السكّاكي: الأسلوب الحكيم" (السيوطي، 1974م). ثمّ مثل لذلك من القرآن الكريم، وردّ بعض ما لم يره من الخروج عن الأصل في الجواب، ومن مثل هذه الانتقادات والتّمثيلات تستفيد البلاغة العربيّة.

وفي النوع الحادي والخمسين: "في وجوه مخاطباته" ذكر من وجوهه "التّقديم والتّأخير" ومثّل له بآية واحدة، هي: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾ البقرة: 180. وقال: "التّقديم كتب عليكم الوصية إذا حضر أحدكم الموت" (السيوطي، 1974م). وكأني به لم يكثر الكلام في التّقديم والتّأخير هنا وفيما ذكرنا سابقاً رغم الأهميّة البلاغيّة لهذا المبحث والحاجة إليه في فهم المعنى القرآنيّ كونه يتعلّق بمكونات الجملة أي المسند والمسند إليه؛ لأنّه سيخصّص لذلك نوعاً خاصّاً يستطرد القول فيه.

وفي النوع التاسع والخمسين: "في فواصل الآي" (السيوطي، 1974م). وقد تكلم - في أثناء حديثه عن الفواصل - عن السّجع الذي هو من المحسّنات اللفظيّة من علم البديع، فبيّن الخلاف فيه في القرآن الكريم، وذكر الأقوال في ذلك وعرفه، وتكلم عن بديع اختلاف الفواصل في القرآن، وإثرها تكلم عن علاقة الفاصلة ببعض الفنون البديعيّة كالتّصدير والتّوشيح والايغال ثمّ رجع لتفصيل أنواع السّجع، فقال: "قسّم البديعيّون السّجع ومثله الفواصل إلى أقسام، مطرف ومتواز ومرصّع ومتوازن ومتماثل" (السيوطي، 1974م). وبيّن كلّ قسم منها، ومثّل له من القرآن الكريم، ثمّ ذكر فصلاً تعرّض فيه لنوعين بديعيين يتعلّقان بالفاصلة هما، التّشريع (ويسمّى التّوام) والالتزام ويسمّى (لزوم ما لا يلزم). ثمّ ختم بتنبّهات ذكر فيها أحسن أنواع السّجع عند أهل البديع.

وفي النوع الستين: "في فواتح السّور" (السيوطي، 1974م). فقد ضمّن الحديث في هذا النوع عن "حسن الابتداء" والذي هو من المحسّنات البديعيّة لعلاقته بالمعنى وبافتتاح الكلام وتأثيره في المتلقي، ويسمّى أيضاً "براعة الاستهلال" وإن كان السيوطي جعله أخصّ منه فقال: "ومن الابتداء الحسن نوع أخصّ منه يسمّى براعة الاستهلال" (السيوطي، 1974م). وقد أفاض في بيان المعاني الناجمة عن حسن الابتداء من خلال بدايات السّور القرآنيّة، وهو مجال بحاجة للدراسة والبيان لخصوصيّة القرآن في الاستفتاح، ثمّ بيّن قول أهل البيان من البلاغة فيه، فقالوا: "وقد أتت جميع فواتح السّور على أحسن الوجوه وأبلغها وأكملها كالتّحميدات وحروف الهجاء والنّداء وغير ذلك" (السيوطي، 1974م).

في النوع الحادي والستين: "في خواتم السور" حيث نجده لم يطل الكلام في هذا النوع كونه شبيه بالذي قبله، فهناك حسن الابتداء وهناك حسن الختام، وكلّهما من المحسنات البديعية، لذا قال: "هي أيضا مثل الفواتح في الحسن؛ لأنّها آخر ما يقرع الأسماع، فلماذا جاءت متضمّنة للمعاني البديعة مع إيدان السامع بانتهاء الكلام حتّى يبقى معه للنفوس تشوّق إلى ما يذكر بعد؛ لأنّها بين أدعية ووصايا وفرائض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعد ووعد إلى غير ذلك" (السيوطي، 1974م). وهكذا ديدنه كلّما احتاج الأمر للبيان والتعليل نراه يعلّل ويبين ويذكر الأغراض البلاغية من ذلك.

في النوع الرابع والستين: "في إعجاز القرآن" (السيوطي، 1974م). لا يخفاك مدى علاقة الإعجاز بالبلاغة، فهما كالوجهين للعملة الواحدة - ما يجعلنا نقول غير مبالغين أنّ البلاغة تكاد تكون هي الإعجاز والإعجاز يكاد يكون هو البلاغة - قال السيوطي في ذلك: "... وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة، وهي من أعظم أركان المفسّر، لأنّه لا بدّ له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز، وإنّما يدرك بهذه العلوم" (السيوطي، 1974م).

وعليه فلا غرابة أن نجد السيوطي في هذا النوع يبيّن أنّ من وجوه الإعجاز فصاحة القرآن وبلاغته، ونقل في ذلك بعض أقوال أهل العلم، ومنها قول حازم القرطاجيّ في منهاج البلغاء الذي يشير فيه لمكمن الإعجاز من حيث البلاغة، فيقول: "وجه الإعجاز في القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع أنحاء في جميعه استمرارا لا يوجد له فترة ولا يقدر عليه أحد من البشر وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع أنحاء في العالي منه إلّا في الشيء اليسير المحدود ثمّ تعرض الفترات الإنسانية فينقطع طيب الكلام ورونقه فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تفريق وأجزاء منه" (السيوطي، 1974م).

وفي النوع الخامس والستين: "في العلوم المستنبطة من القرآن" (السيوطي، 1974م). فقد أشار لجملة من العلوم، ومنها العلوم البلاغية، حيث قال: "واستنبط قوم ممّا فيه من أصول التعبير... ونظر الكتاب والشعراء إلى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق والمبادئ والمقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب والإطناب والإيجاز، وغير ذلك، فاستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع" (السيوطي، 1974م). ولنا مقال في ذلك نبين فيه أثر القرآن الكريم على نشأة الدرس البلاغيّ يمكن الرجوع إليه (علي، 2018م).

وفي النوع السادس والستين: "في أمثال القرآن". حيث بين أنواعه، وهي: ظاهر مصرّح به وكامن لا ذكر للمثل فيه، وقد مثل لهما من القرآن الكريم، وبعدها ذكر فائدة، قال فيها: "عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب بابا في ألفاظ من القرآن جارية مجرى المثل، وهذا هو النوع البديعيّ المسّمّى بإرسال المثل" (السيوطي، 1974م). وأعطى نماذجه من القرآن الكريم كذلك.

ولا يخفى علينا مدى أهمية الأمثال في اللغة العربيّة لما تمتاز به من بلاغة وبيان، لذا خصّها القرآن بالذكر وجعلها من أهمّ أساليبه البلاغيّة والحجاجيّة، وكان لزاماً على السيوطي ومن يكتب في علوم القرآن أن يولمها عناية خاصّة كونها أسلوباً ظاهراً من أساليب القرآن الكريم (علي، 2018م).

وفي النّوع السّابع والسّتين: "في أقسام القرآن" نجد السيوطي خصّه بالكلام فيّنه وذكر أنواعه في القرآن الكريم ومثّل لها وذكر من صيغه التي يرد بها التّوكيد والحذف... فقال: "أفرده ابن القيم بالتّصنيف في مجلد سمّاه "التّبيان"؛ والقصد بالقسم تحقيق الخبر توكيده حتّى جعلوا مثل: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ المنافقون: 1. قسماً وإن كان فيه إخبار بشهادة لأنه لما جاء توكيدا للخبر سمي قسماً" (السيوطي، 1974م).

وكون القسم من أنواع الإنشاء، وحكاية الحال من نوع الإخبار، وهو من أساليب القرآن الظّاهرة وله ارتباط بالبلاغة؛ لأهمّيّته من الجانب البلاغيّ وأثره في المعنى فقد خصّه بعض البلاغيّين بالكلام، كما هو فعل العلويّ في كتابه الطّراز فقد خصّه بالحديث في الصّنف الثّالث والعشرين تحت مسعى "في الاقتسام" (العلويّ، 1423هـ).

وفي النّوع الثّامن والسّتين: "في جدل القرآن" (السيوطي، 1974م). فقد أشار السيوطي أنّ من الأنواع المصطلح عليها في علم الجدل السّبر والتّقسيم (السيوطي، 1974م). وهما من المحسّنات البديعيّة، ثمّ أشار هنا إلى محسن بديعيّ آخر يتعلّق بهما هو "القول بالموجب" قال فيه ابن أبي الإصبع: "وحقيقته ردّ كلام الخصم من فحوى كلامه" (السيوطي، 1974م) وقد سمّاه السّكّاكيّ "الأسلوب الحكيم". وفي كلّ ذلك يبيّن ويمثّل من القرآن الكريم، كون الأسلوب الجدليّ من الأساليب القرآنيّة التي يحتاج الدّارس لمعرفة وكيفيّة ورودها في القرآن الكريم وما تتضمّنه من معاني ودلالات وأغراض.

وفي النّوع الثّامن والسّبعين: "في معرفة شروط المفسّر وأدابه" (السيوطي، 1974م). أشار السيوطي للعلوم التي يحتاج المفسّر إليها، وقد كان منها علوم البلاغة، قال فيها: "الخامس والسادس والسّابع: المعاني والبيان والبديع؛ لأنّه يعرف بالأوّل خواصّ تراكيب الكلام، من جهة إفادتها المعنى، وبالثّاني خواصّها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدّلالة وخفائها، وبالثّالث وجوه تحسين الكلام، وهذه العلوم الثّلاثة هي علوم البلاغة، وهي من أعظم أركان المفسّر، لأنّه لا بدّ له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز، وإنّما يدرك بهذه العلوم" (السيوطي، 1974م).

2.4 المباحث البلاغيّة المفردة بأنواع في علوم الإتقان

في هذا العنصر يمكن حصر الانواع التي أفردتها السيوطي للمباحث البلاغيّة، والتي جعلها من العلوم الأساسيّة المتعلّقة بعلوم القرآن، وبهذه المباحث قد غطّى كلّ المباحث المهمّة في علوم البلاغة الثّلاث المتعلّقة بمباحث علوم القرآن والتي يجب أن لا تغيب عن المشتغل بالنّص القرآنيّ، وهي كالتالي: فمن علم المعاني: التّقديم والتّأخير، الإيجاز والإطناب ومن خلالهما تكلم عن المساواة، الخبر والإنشاء، الحصر والاختصاص، وبهذا غطّى مباحث علم المعاني التي إن فرّعناها كانت ثمانية (الصّعدي، د.س؛

عصام الدين، د.س). هي كلّ مباحث علم المعاني، ومن علم البيان: الحقيقة والمجاز، التشبيه والاستعارة، الكناية والتعريض، وهذه هي ركيزة علم البيان ومكوناته حقيقة يقابلها مجاز ويتمثل في: (التشبيه والاستعارة والكناية) ومن علم البديع: بدائع القرآن؛ ونظرا لكثرتها ولبقاء هذا العلم مفتوحا ومحلا للاجتهاد عند البلغاء فقد أجملها مع بعضها وبين كل نوع فيها. وتفصيل ما قلناه، كما يلي:

فنجده في النوع الرابع والأربعين تكلم عن التقديم والتأخير في القرآن الكريم، وجعله تحت عنوان: "في مقدمه ومؤخره"، وقال في ذلك: "وهو قسمان؛ الأول: ما أشكل معناه بحسب الظاهر، فلما عرف أنه من باب التقديم والتأخير اتضح... الثاني: ما ليس كذلك - أي لم يُشكل معناه - وقد أُلّف فيه العلامة شمس الدين بن الصائغ كتابه: المُقَدِّمَةُ فِي سِرِّ الْأَلْفَاظِ الْمُقَدِّمَةِ" (السيوطي، 1974م). وقد مثل لهما من القرآن الكريم ثم ذكر بعدها أسباب التقديم وأساره العشرة التي نقلها عن ابن الصائغ. وختمها بتنبية مفاده بيان النكتة البلاغية في تقديم لفظ أو تأخيره، وكما نعلم جميعا أنّ التقديم والتأخير من مباحث علم المعاني المتعلقة بالمسند والمسند إليه، أو بالأحرى بالترتيب الوظيفي للجملة العربية.

وفي النوع الثاني والخمسين تكلم عن الحقيقة والمجاز في القرآن الكريم، وعنون لذلك بـ: "في حقيقته ومجازه". وأهميّة هذا النوع تكمن في أنّ اللغة كلّها إمّا وضع أو استعمال، ففي الأول يكون الكلام على وضعه وأصله وفي الثانية يخرج بالاستعمال تجاوزا، وبهذا نزل القرآن كما هو الأمر في اللسان العربي، ولذا وجب معرفة ما كان من القرآن على الحقيقة وما كان منه على المجاز، وقد قال السيوطي في ذلك: "لا خلاف في وقوع الحقائق في القرآن، وهي كلّ لفظ بقي على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تأخير وهذا أكثر الكلام، وأمّا المجاز فالجمهور - أيضا - على وقوعه فيه..." (السيوطي، 1974م). ثمّ فصل في المجاز وأقسامه ووجوهه في القرآن الكريم مع التمثيل لها، وقد أعطى في كلّ ذلك وجهة نظره، وخاصّة في مسألة وقوع المجاز في القرآن الكريم من عدم وقوعه.

وفي النوع الثالث والخمسين تكلم عن التشبيه والاستعارة في القرآن الكريم، تحت مسمّى: "في تشبيهه واستعاراته". قال فيه: "التشبيه نوع من أشرف أنواع البلاغة وأعلاها" (السيوطي، 1974م) وأشار إلى أنّه أفرد تشبيهات القرآن بالتصنيف أبو القاسم بن البندار البغدادي في كتاب سمّاه "الْجُمَان"، وبعدها عرّف التشبيه ثمّ ذهب يذكر الأقوال فيه، وتطرّق لأدواته وأقسامه واعتباراته، وبعدها عرّج على الاستعارة وأركانها وأنواعها بحكم ارتباطها بالتشبيه وكلّها ترتبط بالمجاز، وقد أعطى النماذج والصّور من القرآن الكريم، وفي كلّ ذلك تجد نفسك وكأنك في بحث مستقل يتحدّث عن التشبيه والاستعارة في القرآن الكريم تمثيلا وتأصيلا.

وفي النوع الرابع والخمسين تكلم عن الكناية والتعريض في القرآن الكريم، تحت مسمّى: "في كنيائاته وتعريضه" قال فيه: "هما من أنواع البلاغة وأساليب الفصاحة، وقد تقدّم أنّ الكناية أبلغ من التصريح، وعرفها أهل البيان بأنّها لفظ أريد به لازم معناه" (السيوطي، 1974م). وتحدّث بعدها عن الأقوال فيها، ثمّ عن أسبابها، ثمّ ذكر من أنواع البديع الذي يشبهها؛ وهو الإزداف، وقد بيّنه ومثّل له، وذكر الفرق بينه

وبين الكناية، كما ذكر الفرق بين الكناية والتعريض، وفي هذا كأنه يحسم الخلاف الحاصل في هذا الأمر بين البلغاء وخاصة المتقدمين.

وفي النوع الخامس والخمسين تكلم عن الحصر والاختصاص، وعنونه بـ "في الحصر والاختصاص" (السيوطي، 1974م). فقد بيّن مسمّاه وذكر أقسامه واعتباراته وطرقه وأدواته...، ومثل لها من القرآن الكريم. وهذا النوع شبيه بالحقيقة والمجاز من حيث الوضع والتجاوز، فكما نعلم في علم المعاني أن الجملة مكوّنها الأساسي في اللغة هو المسند والمسند إليه، وأنّ الإسناد يكون له تعلّق، وكلّ واحد منهما يكون إمّا بقصر أو بغير قصر، لزم الحديث عنهما لأنّ ذلك يتعلّق بالجمال القرآنيّة.

وفي النوع السادس والخمسين تكلم عن الإيجاز والإطناب، ولفظ الكلام البليغ في اللغة العربيّة إمّا زائد على أصل المراد لفائدة، أو غير زائد عليه، فالأوّل هو الإطناب والثاني هو الإيجاز، وهكذا هو الكلام العربيّ وعلى نهجه كلام الله تعالى، وكلّ ذلك له أثر في المعنى، وعليه عنونه بـ "في الإيجاز والإطناب". قال مستهلاً: "اعلم أنّهما من أعظم أنواع البلاغة حتّى نقل صاحب سرّ الفصاحة عن بعضهم أنّه قال: البلاغة هي الإيجاز والإطناب" (السيوطي، 1974م). وقد ذكر الاختلاف في المساواة التي هي واسطة بين الإيجاز والإطناب. كما بيّن الفرق بين الإيجاز والاختصار، وبعدها تحدّث عن أنواع الإيجاز وأقسامه وذكر أسبابها وشروطها، ومثّل لذلك من القرآن الكريم وبيّن دور المجاز في المعنى، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ البقرة: 179. ثمّ قال: "فإنّ معناه كثير ولفظه قليل؛ لأنّ معناه أنّ الإنسان إذا علم أنّه متى قُتل قُتل كان ذلك داعياً إلى ألاّ يُقدم على القتل، فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل النّاس بعضهم لبعض، وكان ارتفاع القتل حياة لهم، وقد فضلت هذه الجملة على أوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم "القتل أنفى للقتل" بعشرين وجهاً أو أكثر.. الخ" (السيوطي، 1974م). وقد فعل ذلك مع الإطناب فبيّن أقسامه وأنواعه، ومثّل له وبيّن فوائده، كما فصّل في طيات ذلك عن بعض وجوهه كالتأكيد والإيغال والتكرير والتّذييل والتّتميم والطرد والعكس والتّكميل والاستقصاء والاعتراض والتّعليل... وكلّها مباحث بدعيّة، وقد أفاض كثيراً في ذلك حتى بلغ ما يقارب الثّمانين صفحة.

وفي النوع السابع والخمسين تكلم عن الخبر والإنشاء، وعنونه بـ "في الخبر والإنشاء" (السيوطي، 1974م). وقد فصّل فيهما وبيّن فروعهما ومثّل لذلك من القرآن الكريم، وأزال بعض الاعتراضات عن بعض آياته، وقد أعطى الفوائد وقسّم بعض مسائل الخبر والإنشاء إلى فصول كما أشار لبعض الأغراض البلاغيّة في عرضه لبعض المباحث المتعلّقة بهما، وفعل مثل ذلك مع الاستفهام، وهكذا مع الأمر وباقي أساليب الإنشاء، وهذه كلّها من أقسام علم المعاني في البلاغة العربيّة كما هو معلوم، ولكن وجه الحصر في الخبر والإنشاء أنّ الكلام العربيّ إمّا خبر أو إنشاء؛ لأنّه إمّا أن يكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه (الصّدق والكذب)، أو لا يكون لها خارج؛ فالأوّل: الخبر، والثاني: الإنشاء.

وفي النوع الثّامن والخمسين تكلم عن فنون من البديع، عنونها بـ "في بدائع القرآن" (السيوطي، 1974م). وذكر فيه ما أورده ابن أبي الإصبع من موضوعات، حيث أورد فيه نحو مائة نوع،

ومنها المجاز والاستعارة والتّشبيه والكناية والإرداف والتّمثيل والإيجاز والاتساع والإشارة والمساواة والبسط والإيغال والتّتميم والتّكميل والاحتباس والاستقصاء والتّذييل والزيادة والتّريد والتّكرار ... وأضاف عنها هو أنواعا أخرى؛ كالإيهام والتّورية والالتفات والاطراد والانسجام، وغيرها. وقد فصلّ في كلّ ذلك ومثّل ويبيّن وشرح لما يحتاج منها للشرح وذكر الفوائد والأقوال وكأنّك أمام كتاب بلاغي يتحدّث عن هذه الأنواع البديعيّة في القرآن الكريم، حيث بيّض في ذلك ما يقارب الخمسين صفحة.

وممّا ذكرنا من مسمّيات - بحسب المسائل التي تناولها السيّوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن - وما يتبعها من شروح وبيان ونماذج قرآنيّة وتقسيمات وتفريعات وأقوال ونقد وفوائد وتوجيهات، يتبيّن لنا قدر الفنون البلاغيّة التي تعرّض لها السيّوطي في الإتقان ومدى علاقتها بأنواع علومه، كما تُطلّعنا على منهجه في التّعامل مع تلك المباحث حسب أهمّيّتها وموطنها من أنواع الكتاب.

5. الخاتمة

وفي خاتمة البحث يمكننا أن نقول:

- لقد كان للبلاغة حظّ وافر ضمن المسائل التي طرحها السيّوطي في كتابه الإتقان عند حديثه عن أنواع مادّة علوم القرآن، ما دفع به إلى إفراغ بعض المباحث البلاغيّة بنوع خاصّ نظرا لأهمّيّتها والحاجة إليها في التّعامل مع النّصّ القرآنيّ.
- السيّوطي في الإتقان جمع ما يمكن جمعه من المباحث البلاغيّة الخادمة لعلوم القرآن، وفي ذلك نقل أقوال من سبقه من العلماء في الأبواب الخاصّة بكلّ نوع، ويذكر الكتب المصنّفة في الباب، ويورد آراء العلماء وأقوالهم في موطنها المناسب، فتميّز الكتاب بالشّمول والاستيعاب والموسوعيّة.
- من خلال كتاب الإتقان ندرك أهمّ المباحث البلاغيّة التي تعتبر من أنواع مادّة علوم القرآن، كالّقديم والتّأخير، الحقيقة والمجاز، الخبر والإنشاء، الكناية والتّعريض والتّشبيه والاستعارة، الحصر والاختصاص، الإيجاز والإطناب ... وأيضا ندرك أهمّ أنواع مادّة علوم القرآن التي لها ارتباط ببعض مباحث البلاغة. كالاقتباس، والأسلوب الحكيم، وحسن الابتداء، والإيهام والالتفات والتّذييل، والتّقسيم، والاطراد والانسجام، وغيرها
- لقد أعطى السيّوطي في الإتقان مادّة نصيّة من القرآن الكريم يمكن الاستفادة منها في الدّرس البلاغيّ عموما وفي البلاغة القرآنيّة على سبل الخصوص، وقد زادها السيّوطي رونقا وجمالا بتلك الانتقادات والتّنبّهات والبيانات والفوائد.

المصادر والمراجع:

الكتب:

- الزّركليّ، خير الدّين، بن محمود: الأعلام، دار العلم للملايين، ط: 5 مايو 2002م.
- السّخاويّ، شمس الدّين، أبو الخير: الضّوء اللّامع لأهل القرن التّاسع، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
- الزّرقاني، محمّد عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبيّ وشركاه، ط: 3.
- السيّوطي، جلال الدّين، الإِتقان في علوم القرآن، تق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، الطّبعة: 1394هـ/ 1974م.
- العلويّ، يحيى بن حمزة: الطّراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصريّة - بيروت، الطّبعة: الأولى، 1423هـ،
- الصّعيدي، عبد المتعال: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، الطّبعة: السّابعة عشر.
- عصام الدّين، إبراهيم بن: الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، حقّقه وعلّق عليه: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان.
- النّبهان، محمّد فاروق: المدخل إلى علوم القرآن الكريم، دار عالم القرآن - حلب، ط: 1، 1426هـ - 2005م.

الرسائل العلميّة

- علي، زواري أحمد: رسالة لنيل شهادة الدّكتوراه، المثل في الخطاب القرآنيّ واللّسان العربيّ الفصيح "مقاربة في البنية والأسلوب" إشراف: أ.د أحمد بلخضر، جامعة: قاصدي مرياح - ورقلة، السّنة الجامعيّة: 2018/2019.

المقالات:

- علي، زواري أحمد: أثر القرآن الكريم في نشأة الدّرس البلاغيّ وتطوره، مجلّة المنهل، مخبر إسهامات علماء الجزائر جامعة الوادي، المجلّد (4)، العدد: (1)، جانفي 2018. ص ص: 143-174، الرّابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/74150>